مقومات وأركان وركائز الدولة

إنّ المتصفح لكتب وأسفار العلاقات الدولية يجد هناك شبه اختلاف من طرف الباحثين حول مقومات الدولة، كل حسب رؤيته وزاوية الانطلاقة الفكرية المنتهجة، لكن على العموم هناك حد كبير من الاتفاق، وتبنى زاوية الاختلاف على سبيل المثال قد يرى المفكرون المسلمون الدولة وقوتها تعني وحدة الدين بغض النظر عن باقي العوامل، وقد يراها آخرون من حيث اللغة والقومية ولا يهم المعتقد...الخ.

ورغم أنّ دولة الرسول صلى الله عليه وسلم في بادئ الأمر قد قانت على وحدة الدين واللغة والعادات والتقاليد، ونفس الرقعة الجغرافية شبه الجزيرة العربية، وبدستور واحد هو كتاب الله وسنة رسوله.[1]

ثم فيما بعد توسعت الدولة الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين والأمويين وثم العباسيين لتشمل أقاليم لا علاقة لها بالعادات ولا التقاليد ولا اللغة مع سكان شبه الجزيرة العربية، إلاّ أن النظام الإسلامي قد ازداد قوة، هذه القوة التي لم تأتي من منطلق جغرافي أو لغوي أو تراثي وإنما كما أشار إلى ذلك ابن خلدون بالأثر الديني أو العصبية الدينية.

وعلى العموم قد قدمنا هذا التمهيد لندلل على إن الإقليم ضروري جدا لنشأة وتأسيس الدولة، ويتفق في هذا الشأن علماء النظرية السياسية على أنّ من مقومات وأركان قيام الدولة الإقليم والشعب أو السكان ثم السلطة وفي قلبها مبدأ السيادة، ومن دون هذه المقومات الأساسية لا وجود لإطار قانوني لشيء اسمه الدولة وفيما يلي سنتطرق بالتفصيل لهذه المقومات.

---

[1] . عبد الرحمان خليفة، فضل الله محمد إسماعيل، **النظم والنظريات السياسية الإسلامية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003، ص 78، 79.